الاضطراب التوهمي **delusional disorder** **le trouble délirant**

قبل التطرق الى التعريف نتوقف قليلا اما التسمية الكلاسيكية لهذا الاطراب اين كان يعرف سابقا تحث مسمى بارانويا paranoïa ، هذه الكلمة الاغريقية المكون من قسمين الاول para اي بجانب و الثاني nous اي العقل و بتالي كلمة paranous الاغريقية تعني بجانب العقل هم اشخاص مجانبو العقل .

واختفى هذا المصطلح بعدها ليكون الظهور العلمي له كان في القرن 19 على انه اضطراب العقل حسب راي هاينروث Henroth الذي صنف الاضطرابات العقلية الى 3 اصناف هي اضطرابات العقل / الارادة / المشاعر.

وفي سنة 1845 اعتبر انه نوع من الاضطرابات الوجدانية اما في سنة 1863 استخدم kahlbum مصطلح البارانويا ليشير الى مرض متميز بهذاءات متناسقة ، لتأتي المحطة الفرويدية و بضبط سنة 1896 اذ اعتبره مرض عقلي ذهاني يتميز بوجود نسق منظم من الافكار الهذائية ، معتقدات يؤمن بها المريض ايمانا مطلقا لا يمكن زعزعته او التشكيك فيه ، و بتالي فالفكرة الرئيسية اتكون من خلال التشكيك في نوايا الغير .

ليصنف في فترة غير ببعيدة عن تلك التي تناولها فرويد الالماني الطبيب اميل كربلين و الذي يعرف بأنه مؤسس الطب النفسي العلمي و تصنيفات الامراض العقلية ، في فئة خبل او خرف البارانويا ، كما قام بتصنيف اضطراب الشخصية البارانودية.

كما عرف بجنون الشك و الارتياب و اليوم نجده في DSM5 في فئة **طيف الفصام والاضطرابات الذهانية الأخرى.**

1 ** تعريف الاضطراب التوهمي / ذهان هذائي منتظم مزمن

اوهام منتظمة قوية منسقة مرتبة ، تعرف الاوهام حاليا بإسم الهذاء ومعناه اضطراب عام وشامل في التفكير يصل لدرجة الاعتقاد و الايمان به ، فهو مرسخ ثابت لا يمكن زعزعته اذن في الاساس يعد معتقد زائف ، و مع هذا تبقى شخصية المريض في العموم متماسكة ويقاس التماسك بدرجة اتصاله و ارتباطه بالواقع ، هنا اتساق وترابط في سرد افكاره او اوهامه التي تنطلق بفكرة منطقية نقول عنها قد تكون مقبولة

في البدء ولكن باستنتاج زائف مثل هذاء الغيرة او سلسلة من النتائج المنطقية المستخرجة من مقدمات خاطئة مثل هذاء الاضطهاد.

هو احذ انواع الذهان ولكن تغيب فيه الهلاوس .

C’est une psychose, c’est à dire un trouble relationnel avec une déstructuration de la personnalité. Elle s’exprime par un délire systématisé sans diminution des capacités intellectuelles (le malade continue à mener une vie socioprofessionnelle normale ou à défaut supportable)

الوهم(délire) : Delusion او الهذاء : عادة ما يتم تعريف الأوهام في الطب النفسي على معتقدات خاطئة لا يتم تقويمها ويتم التعصب لها بشدة، لا تتفق مع المعلومات المتاحة و المعتقدات الاجتماعية لجماعة الموضوع . الأوهام هي الميزة الإكلينيكية المركزية لجنون العظمة) البارانويا(، ويمكن أن تتراوح بين الأفكار الفردية و الشبكات المعقدة من المعتقدات .

قاموس لاكان التمهيدى فى التحليل النفسى. ترجمة محمد احمد محمود الخطاب

2** انواع الهذاء او الاوهام حسب DSM5

هنا نرى أي نوع او موضوع هو مسيطر لدى مريض الاضطراب التوهمي في الاغلب يكون موضوع من احدى الاوهام التي سيتم ذكرها او موضوع من الوهم. **وسيطرة الوهم لمدة شهر او اكثر كافي لتشخيصه**

***النمط العشقي** :يطبق هذا النمط عندما يكون الموضوع الأساسي للوهم هو وجود شخص آخر في حالة حب مع الفرد.

***نمط العظمة** :يطبق هذا النمط عندما يكون الموضوع الأساسي للوهم هو القناعة بوجود بعض المواهب العظيمة (ولكن غير المعترف عليها)أو الأفكار العظيمة أو القيام ببعض الاكتشافات الهامة.

***نمط الغيرة** :يطبق هذا النمط عندما يكون الموضوع الأساسي للوهم هو القناعة بأن زوج أو حبيب الشخص غير مخلص.

***النمط الاضطهادي** :يطبق هذا النمط عندما يكون الموضوع الأساسي للوهم هو القناعة بأنه أو أنها ضحية لمؤامرة، للغش، للتجسس، للمراقبة، للتسميم أو للتخدير، مفترى عليه بخبث، يتعرض للتحرش، أو يواجه العرقلة في السعي لتحقيق أهداف طويلة الأجل.

***النمط الجسدي** :يطبق هذا النمط عندما يكون الموضوع الأساسي للوهم يتضمن اضطراباً في وظائف الأعضاء أو الأحاسيس.

النمط المختلط :يطبق هذا النمط عند عدم سيطرة أي موضوع واحد للأوهام.

ملاحظة سبق وشرحهم بكثير من التفصيل في المحاضرة و بعدة تسميات و امثلة

ملاحظات يقدمها DSM5

اولا استبعاد الهلاوس او ايضا استبعاد اختلال الشخصية بأكملها او اضطراب شاذ في السلوك وفقا لما يلي

:إذا تواجدت الهلاوس فهي ليست ذات شأن بارز وذات صلة بالموضوع التوهمي(.مثلاً، الإحساس بغزو من الحشرات مرتبط بأوهام العدوى.)

ما استبعدنا تأثير الأوهام أو تظاهراتها ، لا يختل الأداء الوظيفي بصورة واضحة ، كما أن السلوك لا– يكون غريباً أو شاذاً بجلاء.

3– قراءة بسيطة في اسباب الاضطراب التوهمي

يرى فرويد ان ميض البارانويا اي الاضطراب التوهمي يستخدم ميكانيزم الاسقاط استخداما متصلا فينسب الى غيره افكاره و انفعالاته ، ويفسر حركات الغير بما يتلاءم و اعتقاده او اوهامه ، اذن الصراع الداخلي في النهاية يصبح صراع خارجي بين المريض و الاخرين لا بين مكونات الشخصية .

واساس الصراع الداخلي قبل ان يتم اسقاطه يكون بين رغبات الفرد في اشباع دوافعه و الخوف من الفشل في اشباع تلك الدوافع ، التى تتعارض و المعايير الاجتماعية.

و التحليل النفسي يرجعه الى جنسية مثلية مكبوتة و مسقطة ، و قدمها فرويد في النموذج الاتي :

– أنا احبه .. هذا غير مقبول اجتماعيا .... كونه جنسية مثلية

– انا اكره .... هذا غير مقبول اجتماعيا .... كونه عدوان

– يحدث هنا الاسقاط هو يكرهني .... اضطهاد

مع وجود اسباب اخرى مثل انهم اشخاص شديدو الحساسية ، تلقى تربية قاسية و شديدة ، اجبروا او فرض عليهم طموحات لم تتناسب و قدراتهم ، اضافة الى خبرات صادمة كتأخر الزواج و الحرمان الجنسي.

***** هو من الاضطرابات التي تبدأ في سن متأخر مقارنة بالفصام مثلا حيث يبدأ الاضطراب في معدلات انتشاره بين سن 40 و 55 سنة ، و عند الرجال اكثر من النساء .**

كما انه نجده ينتشر عند افراد من مستوى تعلمي و ثقافي لا بأس به .

العظمة

الاضطهاد

طارق حسن صديق سلطان ، شخصيات مضطربة